لاعذبنك عذابا ما عذبت به احدا من خلقي ولاذيقنك اليم عذابي فاكلت النار فتوه ولحمه
تعالى ولم له شعرة من جسده فيا لها منزلة ما ارفعها وكرامة ما اجلها لما فوض امره الى الله
ورضي بقضائه اعقبه ذلك الكرامة في الدنيا والآخرة والنجاة من النار فعليك يا اخي بالتفويض
لامر الله والرضا بقضائه وقدرته لعلك تنجو من العذاب الاليم نسأل الله العظيم المولى
الكريم ان يوفقنا الطاعة ويتداركنا برحمته ويعيننا على سلامته انه هو ارحم الراحمين باب
في ذكر الصبر على البلا قال الله العظيم انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال
تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا واعلم ايها الانسان الغافل النائم غير متيقظ
ان الدار دار محنة وبلاء فمن كان في الدنيا فلابد له من الابتلاء والمحن والمصايب والرزايا
وينقسم ذلك على اقسام فمنها مصيبة تكون في الاهل والولد والاباء والامهات والاخوات
والقرابات والاصحاب بالموت والفرقة ومنها مصيبة تكون في الاجساد بانواع الامراض
والاسقام والبلاء ومنها مصيبة تكون في العرض بفعال الناس اليه بالمذمة والازدراء والغيبة
فيه والنميمة ومنها مصيبة تكون في المال بالتلف والنهب والسرقة والعطب والذهاب
ولكل واحدة من هذه الآفات لوعة عظيمة وحرقة شديدة فيحتاج الانسان عند ذلك الى
الصبر عليها ويرجع في امره الى مولاه ومن لم يصبر ولم يرد امره الى الله تعالى فقد هلك وضاع
امره ومن الهم قلبه الفزع والجزع والتلهف على ما اصابه فان ذلك يمنعه عن التفرغ للعبادة
والى طاعة مولاه لان قلبه مشغول وان عمل شيئا من الطاعات فيكون بلا اخلاص فلان قلبه مملوء
من الفكرة فيما اصابه وليس له عمل خالص لله اذ ليس له الا قلب واحد وقد ملاه بالهم والحزن
والاحزان

[هامش: من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره]
[هامش: بالشدائد صح]
[هامش: قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور]
[هامش: الى صح]

والاحزان واعلم بالحقيقة ان من قصد الى طريق الآخرة واراد العبادة والطاعة فهو
اشد ابتلاء واكثر محنة من غيره ومن كان لله اقرب فمصائب الدنيا له اكثر والبلاء عليه اشد
كما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل
يبتلي الانسان على حسب دينه فان كان في دينه صلابة زيد في بلائه وان كان في دينه
رقة خفف الله عنه البلاء ولا يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض وما له ذنب ولا خطيئة
كم عبد على الله الا ازداد البلاء عليه فمن كان تجرد لطريق الآخرة وقصد طريق الخير
جميع المحن والشدائد فان لم يصبر على ذلك فلا يصل الى المعاد بدرجة القربة ولا الى المقصود ولا
يستقيم له طريق ولا عبادة بل يشتغل عن العبادة والطاعة بما اصابه من الهم والغم والحزن
والفكرة وهذا هو الخسران المبين ولقد اعلمنا الله سبحانه بوقوع الهم والمصائب فقال تعالى
والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون ولقد يود الناس يوم القيمة مما يرون من ثواب الصابرين
واحد منهم ان لو كانت اجسامهم تقرض بالمقاريض لما يرون من ثواب اهل البلاء وذلك
قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وذكر عن الفضيل انه قال من عزم على
قطع الطريق الى الآخرة فليجعل نفسه في اربعة الوان من الموت موت ابيض وموت احمر وموت
اسود وموت اخضر فالموت الابيض الجوع والموت الاحمر مخالفة الشيطان والموت
الاسود ذم الناس له والموت الاخضر الوقايع بعضها على بعض وبعد هذه الجملة فاعلم
ان في الصبر شيئا كثيرا من خير الدنيا والآخرة فمن ذلك النجاة والصلاح والنجاح لقوله تعالى

[هامش: قال رسول الله صلعم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وقد قال المفسرون في قوله من يعمل سوءا يجز به ان المسلم يجزى بمصائب الدنيا فتكون له كفارة وقال ابو هريرة قال رسول الله صلعم من يرد الله به خيرا يصب منه وقال صلعم في رواية عائشة ما من مسلم تصيبه المصيبة الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها]
[هامش: وفي رواية ابي سعيد الخدري ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه]

Copyright © King Saud University